الفصل السادس

ادارة التعليم الأساسي

تعني الإدارة التربوية عملية قيادة وتوجيه وضبط المؤسسات التعليمية سواء كانت حكومية أو أهلية وتشمل عمليات ادارة التعليم التخطيط والتنظيم وتعيين الموظفين وتوجيههم وتنسيق العمل الاداري والتقويم واعداد الموازنات، كما أنها معنية بوضع السياسات التعليمية وتنفيذها والبحث التربوي وتجارب ونظريات التجديد التربوي ويعد الاشراف التربوي جزء أساسي من عمليات ادارة التعليم.

وتقوم ادارة أي تعليم على مبدأين : مبدأ السلطة ومبدأ المسؤولية وبهذا فان انماط توزيع السلطة والمسؤولية تفسر لنا الى حد كبير طبيعة الادارة التعليمية وأساليب عملها وآليات اتخاذ القرار فيها، والمعروف أن أية خدمة تعليمية تقدم خلال عدد كبير ومتنوع من المؤسسات التعليمية التي تحف تيم بينها في اساليبها الإدارية وآليات اتخاذ القرار فيها.

غير أن مدى السلطة والمسؤولية في كل منها يرتبط ارتباطا وثيقة بطبيعة المجتمع الذي تعمل المؤسسات في اطاره وبصورة خاصة في مدى توافر الموارد المالية المتاحة لها ومدى اللامركزية التي تتمتع بها هذه التنظيمات الإدارية الخاصة بالتعليم.

ويتضح من استعراض المبادئ والانماط والأساليب الادارية السائدة في كثير من البرامج التعليمية الأساسي حول العالم أن هذا النوع من التعليم (المفترض ان يلبي الحاجات التعليمية الأساسية للصغار والشباب والكبار في صيغة أو صبغ ملائمة لمعطيات البيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية) يتطلب رؤية جديدة لدور وفلسفة وممارسات ادارية والمبرر الأول لهذه الرؤية هو الصيغة الأساسية والشاملة و الممتدة لهذه الصيغ التعليمية التي تجعل منها مرحلة تعليم اساسية نظامية للبعض و غير نظامية للبعض الآخر، والمبرر الثاني هو ضرورة تلبيتها لجوانب متنوعة من الحاجات التعليمية الفئات عمرية مختلفة وللجنسين على حد سواء، والمبرر الثالث هو اختلاف التعليم الاساسي عن الصيغ التقليدية للتعليم الابتدائي النظامي وكذلك الصيغ التقليدية لتعليم الكبار بذات اساليب التعليم الابتدائي

أن أية إدارة تعليمية هي وسيلة لتحقيق أهداف التعليم ولذا وجب أن تنطلق في مفاهيمها وممارساتها من فلسفة ذلك التعليم والإمكانات البشرية والمادية المتاحة له.

ويجب أن ينظر الى ادارة التعليم على أنها بالدرجة الأولى مجموعة من البشر لهم شخصياتهم ودوافعهم وخصائصهم التي لا تنفصل عن الخصائص السائدة في بيئاتهم.

وان الادارة عملية لها أصولها ونظرتها المرتبطة بعمليات التنبؤ والتخطيط واعتماد البدائل والمرونة لمواجهة متطلبات التغيير، وأن ادارة اي تعليم يجب أن تتصف بالكفاءة والفاعلية والاستمرارية.

وبهذا فلابد لإدارة التعليم الأساسي ان ترتبط بالحاجات التعليمية الأساسية كشرط مسبق من شروط تحسين الأداء الاداري وتحسين نوعية هذا التعليم وفاعليته.

ولا ينبغي لها أن تستهين بالصعوبات والتعقيدات المتضمنة في عملية ادارة التعليم الأساسي على الاقل لاختلافه من حيث طبيعته الشاملة ومزاوجته بين الجوانب النظرية للفرد.

فضلا عن استخدام التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات بما يسهم في تحسين نوعية التعليم الاساسي و يسهل عمليات إدارته و الاشراف عليه وتقويم آثار برامجه من النواحي الفردية والمجتمعية، كما أن الاستخدام المناسب لتقنيات التعليم الملائمة الاغراضه ومحتوياته يمكن أن يحقق نتائج ملموسة و ايجابية.

وتزداد إمكانية تحقيق نتائج تعليمية ايجابية أذا كان هناك ايمان كاف بأهمية هذا التعليم.

*** معلمو التعليم الأساسي:**

يمكن أن نشير إلى جانبين أساسيين يدعو اليها التعليم الأساسي ويؤثران بشكل شامل على البرامج التقليدية لأعداد المعلم

اولا : ربط التعليم الأساسي بالعمل المنتج محورا أساسيا في فلسفة

هذا التعليم ووجهته وما يتطلبه ذلك من وعي وادراك باتجاهات التربية من اجل المهنة والصلة بسوق العمل وما يتطلبه ذلك من وعي وأدراك باتجاهات التربية من أجل المهنة و الصلة الوثيقة بسوق العمل، والخبرة بالمجالات العملية التي يدرب عليها الطالب.

ثانيا : نؤكد منهج التعليم الأساسي على الجانب العملي التطبيقي وما يتبع ذلك من ضرورة الربط بين المواد الدراسية التي تقدم للطالب وتطبيقاتها العملية في الحياة من حوله والأخذ بالمنحى التكاملي المتداخل لتخصصات الذي يسعى للربط بين الخبرات ذات العلاقة المشتركة في المواد الدراسية المختلفة سعياً وراء وحدة الخبرة كما تبدو في الحياة العملية وما يتبع ذلك من استخدام للبيئة وامكاناتها والانشطة المتاحة بها لقيام التلاميذ بالإفادة منها.

أن الأخذ بصيغة التعليم الأساسي وما يصاحبها من برامج ومناهج ونشاطات يقتضي أعداد وتدريب المعلم القادر على تنفيذ هذه البرامج والمناهج كما يقتضي تدريبه على ربط المواد الدراسية بتطبيقاتها في واقع حياة التلاميذ لان اعداد المعلم المناسب لهذه المرحلة يمثل جانبا من اهم الجوانب،

اذ مهما اتفقت الدول على مؤسسات تعليمها و هيأت لها أحسن المباني المدرسية وافضل المناهج والكتب وأحدث الوسائل والتقنيات فان هذه جميعا تبقى غير فعالة بدون المعلم الكفء لأنه هو الذي يجعل من كل هذه الإمكانات ادوات تستثمر على أحسن وجه في تربية الأجيال، فالمعلم المزود بالخبرات والمهارات التي تتطلبها طبيعة العمل بالمرحلة، والقادر على أداء وظائفه وادواره المطلوبة، ويؤثر تأثيرا هاما على العملية التعليمية، وذلك لأنه مهما توافرت الامكانات فان المهمة ستقع على كاهل المعلم، في ضوء وضوح الهدف امامه والمهارات والخبرات التي اكتسبها في اثناء مرحلة الاعداد ، وان الاتجاهات التي يكونها نحو الدراسات العملية والنظرية لابد وأن تنعكس على حياة المتعلمين وواقعهم في البيئات المختلفة كي تتكامل النظرية مع التطبيق.

ومعلم التعليم الأساسي مطالب بأن يربط بدرجة اعمق بين المنهج والبيئة التي ينشأ التلاميذ في احضانها والمجتمع الذي يعدون للتفاعل معه، ولم يعد دوره صب المعرفة في اذهان التلاميذ، بل أصبح ذلك الانسان الذي يستعمل ذاته بكفاءة وفعالية من اجل مساعدة التلاميذ ليساعدوا أنفسهم، فهو يسهل العملية التعليمية ولايحدثها، ويدير الموقف التعليمي ولا ينشئه، وأصبح دوره بصورة رئيسة الاهتمام بتعليم التلاميذ كيف يحصلون على المعرفة وكيف يستخدمها في تعلم أخر.

كما أن التعليم مطالب بالإسهام بشكل فعال في تحقيق التفاعل مع البيئة و المجتمع المحلي فيكون حلقة اتصال بين المدرسة والمجتمع واستخدام موارده وامكاناته وخبراته المتوافرة في دعم و اثراء عملية التعليم، وتنمية وعي المتعلمين وقدراتهم على استثمار هذه الموارد والإمكانات والربط بين ما يتعلمونه والواقع التطبيقي حولهم، واعيا باحتياجات التنمية والمجتمع، يسهم في ارساء الاتجاهات الايجابية نحو العمل وقيمته وكرامته وفرصه المتاحه.

ويبرز دور المعلم في مرحلة التعليم الأساسي ايضاً في تشجيع القدرات الابداعية لتلاميذه كأداة للتجديد والتغير، وصنع اجيال تتقبل التغير وتقدر على مواجهته وتحدث التغيير وتقوده، وترجمة ما يقدم للناشئة من خبرات ومعارف ومهارات إلى مواقف عملية واقعية، مطوراُ للطرائق والأساليب، ومحسناً للوسائل وطرائق التقويم، ومركزا على الجهود الذاتية للمتعلمين، ما تتطلب الادوار الجديدة للمعلم أن يكون مهيئاُ لإيجاد مجتمع دائم التعلم متيحاً فرص اكتساب المتعلمين الاتجاهات التعليم الذاتي ومهاراته المتعلقة بأساليب جمع المعلومات من أوعية التعليم المتعددة، ورائدا في استخدام التقنيات الجديدة وتوظيفها لتسهيل وتنمية عملية التعليم، وان يكون مثلا وقدوة في التعليم المستمر، وتنمية الذات، مثيرة دافعية التعليم ومسيرة لها وباحثا ومخططا للمواقف التعليمية عارفاً بحاجات طلابه واهتماماتهم، مركزا على التعليم من خلال الاكتشاف والاستقصاء ومواجهة المشكلات.

علام ، صلاح (١٩٨٦) " مفاهيم ممارسات في التعليم الأساسي في بعض الدول غير العربية ، الحلقة الدراسية حول اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي ونظمتها اليونسكو في الكويت .

العجلوني " إبراهيم (١٩٨٩) "تحسن وثقافة المستقبل " وزارة القافة ،الأردن عمان

دياب ، إسماعيل (١٩٨٣) "التعليم الأساسي ،دراسة تحليلية " مكتب الانجلو ،القاهرة